أخلاقيات المهنة الاعلامية بظل الطفرة التكنولوجية العالمية

د. خالد ممدوح العزي(*)

يشهد قطاع الاعلام والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات طفرة عالمية تستدعي من جميع المؤسسات الاعلامية والصحفية مواكبتها والاستفادة منها لأبعد الحدود عبر توصيل المعلومة والخبر الصحيح من مصادره الموثوقة للقارئ والمشاهد والمستمع دون تشويه أو تحريف.

ولأن المؤسسات الاعلامية: «صحفاً كانت أو محطات إذاعة أو فضائيات أو وكالات أنباء أو حتى صحافة إلكترونية»، هي جزء من المجتمع، عليها البحث عن كل الوسائل المتاحة للقيام بدورها التعليمي والتثقيفي والتربوي والتنويري والتوجيهي لأفراد هذا المجتمع وكشف الحقائق أمامه بصدق وموضوعية لكون أي إخلال بالمضمون من شأنه تشويه صورة الصحافة والصحفي نفسه والجهاز الإعلامي الذي يعمل به.

وهنا تبرز أهمية الصحافة كرسالة تنويرية وتثقيفية تنمي وعي الإنسان وتعرّفه بمجريات الأمور في عصره وتحافظ على فكره من التشتت والضياع والتحجر، ورسالة رفيعة من هذا الطراز لابد أن تكون لها من المواصفات والخصائص ما يجعلها تحافظ على هذه الرفعة.

من خلال هذا التمهيد البسيط حول ماهية الصحافة والعمل الصحفي، كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع لما له من أهمية بالغة من جهة الصحافي بصورة خاصة ومستهلك المادة الإعلامية بصفة عامة، فالصحافي يعمل على تثقيف الجمهور، وهذا بحسب رغبته واحتياجاته، ولكي تتميز هذه المهنة بالموضوعية وضعت لها ثوابت تتعلق بالمبادئ الأخلاقية لممارسة المهنة الصحفية.

ومن هنا يتضح في عملنا هذا مدى أهمية التوقف أمام معايير أخلاقيات المهنة، وللإجابة

(*) محاضر في كلية الاعلام في الجامعة اللبنانية.

على هذا السؤال الذي نحاول الإجابة عنه في عرضنا لهذه المادة المتعلقة بأخلاقية المهنة الصحافية التي يجب أن يكون لها مقاييس للعمل كباقي المهن، إضافة إلى محاولة الإجابة عن سؤال آخر؟ المتعلق بأخلاقيات الصحافة ومعاييرها في عالمنا العربي؟ من خلال دور المرسل وتقديم الرسالة الى الجمهور.

١ - مفهوم الأخلاق الإعلامية:

إن تطور الإعلام بمختلف وسائله وخاصة في المنطقة العربية اليوم، أصبح أداة التحرر الأولى بينما ما زالت أنظمة تسعى إلى ما تسميه المراقبة أو التنظيم، مع العلم إن الثورة الإعلامية هي ثورة ديمقراطية. تعنى بتنظيم الإعلام وحماية الحريات وتحسين نوعية الأداء وضبط التجاوزات وإفساح المجال في التعبير، وليس الحد من التنافس والمساواة وقوانين الحرية، أما الحكم المؤهل للتنظيم فهو الذي يتمتع بدرجة عالية من الشرعية والتواصل مع المجتمع.

وتشمل الثقافة الإعلامية في مطلع القرن الواحد والعشرين تنمية الاخلاقية الإعلامية خاصة في مجتمع متعدد الأديان، وتنمية الحس النقدي من خلال التربية الإعلامية لدى المواطنين الذين يعانون من أمية إعلامية، وهم عاجزون غالبا عن فك رموز الرسائل الإعلامية التي يتلقونها بكثافة.

وهذا لا يساهم في الحد من حريات التعبير في الاستقرار الداخلي لأن من مصادر العنف في المجتمعات العربية القضايا المكبوتة التي لا يُعبّر عنها والتي تتراكم مع الزمن وتنفجر عُنفا بأشكال تبدو مُفاجئة.

وهذه ميزة لبنان الدولة الصغيرة في الدول العالمية بالرغم من الحروب التي تحاصرنا فان الحرية الاعلامية لاتزال تسيطر على مساحة واسعة من العمل الاعلامي والتي تساعد بدورها على تخفيف الصراعات والخلافات وتفتح اطاراً للتفاهم والحوارات.

لذلك فإن تنمية الإعلام هي شرط ملازم لتنمية الممارسة الإعلامية والارتقاء بمستواها العلمي والقيمي في خدمة الحاجات الوطنية والإنمائية للمجتمع[١]. إن التشريعات الإعلامية في العالم العربي بحاجة إلى مراجعة شاملة وتطوير مستمر بما يتلاءم مع التطور والتقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات وما أدى إليه من تطور في حجم الوسائل الإعلامية المعاصرة الموجودة في العالم العربي بجميع أنماطها وأنظمتها. من هنا برزت الحاجة في العالم إلى ما نسميه الأخلاق الإعلامية. والمقصود بالأخلاق الإعلامية هي معايير الأصول الأخلاقية المهنية. التي سيعتمدها الإعلاميون ووسائل الإعلام أثناء التعامل مع قضايا المجتمع. أما الأفرقاء المعنيون بتنفيذ الأخلاقيات فهم صانعو الرسالة الإعلامية، المؤسسات الإعلامية، المعلنون والمؤسسات الإعلانية، أي فريق يقوم بأي عمل ذي صفة إعلامية أو إعلانية.

٢ - الأهداف العامة لاخلاقية الاعلام:

ينطلق مفهوم الديمقراطية في العالم من مبدأ الحرية والتعبير وتتعلق المسألة الديمقراطية بحق المواطن في المعرفة والمشاركة وهو حق من حقوق الإنسان الذي يتعرّض لخطر التحول إلى ضحية عبر التعامل معه كمجرد سلعة إعلامية استهلاكية. لكن المواطنين يتعرضون في الإعلام لعدة مخاطر رئيسية:

(١) عبد الرازاق محمد الدليمي، الصحافة العالمية، دار المسيرة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١١، ص، ٧٦.

- عدم تجيير وسائل الإعلام لخدمة أهداف سياسية انتقائية.
- ضبط البرامج الخاصة وتحديدا السياسية والاشراف عليها:«كي لا ينفذ العمل الصحافي مهام خاصة لجهات معينة من تستفيد منه في بناء لدعم راس المال او من قبل رجال السياسة».
- عدم الترويج للدعاية التجارية على حساب الموضوعية.
- منع التبعيات السياسية لوسائل الاعلام «المسموعة، المكتوبة والمرئية» الكبرى كي لا يتمكن المال السياسي من السيطرة على عمل الإعلام.
- تجسيد المراقبة الحكومية الشفافية في قضايا المجتمع والشأن العام.

لكن الاهداف العامة التي تشمل حق المواطنين في الإعلام من خلال التالي:

- من الناحية الحقوقية التي تضمن حرية الاطلاع والتعبير وإنشاء وسائل الإعلام.
- من الناحية المهنية التي تفرضها الممارسة اليومية للإعلاميين في بحثهم عن الخبر والتدقيق في صحته وتقصي المعلومات والتحقق من مصادرها لكي يكونوا أحرارا غير تابعين لسلطات اقتصادية ولديهم القدرة على ممارسة الحرية دون طردهم من عملهم.
- من الناحية الخلقية التي تكرس في سبيل قيم المواطنة والتنمية والسلام الاجتماعي.
- من الناحية الوطنية التي ترسخ موجبات الوحدة الوطنية للشعب وتوفير مقومات السلم الأهلي والاستقرار الداخلي.

وهنا يمكن الترابط الأعمق بين الإعلام والديمقراطية في تحرر الناس من التبعية وإنماء حسهم النقدي وإدراكهم لمشاكل المجتمع والمحيط الذي يعيشون فيه.

في ظل التطور التقني الهائل لابد من استخلاص قواعد خلقية سلوكية في الممارسة الإعلامية، في علاقات الإعلام مع المواطنين وعلاقة المواطنين بالإعلام من أجل تحقيق أهداف رئيسية أبرزها:

- الاعلام مسؤول عن حماية الاستقرار الداخلي.
- الاعلام شريك في مجالات التنمية بأشكالها المختلفة.
- الاعلام منبر حر لنشر مفاهيم السلام الاجتماعي.
- الاعلام كفيل بحق المواطن في المعرفة وايصال الحقائق الموضوعية.

وهنا يطرح السؤال الأساس: كيف يكون الإعلام إعلاما..؟

وما هي الأهداف الأساسية لإيجاد قواعد خلقية في الممارسة الإعلامية من خلال النظرية والتطبيق التي تعتمد على:

- نشر ثقافة حرية التعبير والإعلام والوصول إلى مصادر المعلومات الأساسية بحرية، بهدف تعزيز الاستقرار والسلم الأهلي.
- منع استخدام المنابر الإعلامية كوسائل للترويج أو للتشهير السياسي[٢] والديني والمذهبي.
- دفع الإعلاميين على مراقبة أدائهم بأنفسهم «المراقبة الذاتية» بعيدا عن الرقابة العامة ودفعهم إلى الالتزام بمسؤولياتهم المهنية وفقا لأخلاقيات العمل الصحافي.
- توفير البيئة الحاضنة التي تضمن

(٢) د. نسيم الخوري، الاعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص، ٢٢٠.

للإعلاميين المزيد من الحرية والحصانة خلال ممارستهم المهنية.

- مراقبة الدولة والرأي العام لتنقية الممارسة الإعلامية لعدم نشر ثقافة العنف والتفتيت والتمييز.
- العمل الجاد من قبل كل الاعلاميين والمؤسسات الاعلامية لوضع قواعد سلوكية في إدارة حق الاختلاف وتعميم أخلاقيات الحوار والتفاعل بين مكونات الحياة العامة الوطنية على قاعدة الاحترام المتبادل.
- تشريع قانون لأخلاقيات الممارسة المهنية الذي يجبر على احترام الشخصية الإنسانية في سلوك الإعلاميين المهني في كافة الوسائل الاعلامية: «المكتوبة، المرئية والمسموعة والالكترونية».

تتركز الاهداف العامة لأخلاقيات المهنة على الاهتمام أحيانا بأولويات الضوابط الإعلامية في الموضوعات السياسية والثقافية، وهو ما يفرض نفسه عادة في زمن الأزمات كما هي الحال في العديد من دول العالم، لكن التجربة الحية تطرح العديد من الإشكاليات والمواضيع على نطاق أوسع بما يتطلب نقاشا مهنيا يستهدف إيجاد المعايير المناسبة لخصوصيات كل بلد.

على ضوء التجارب هناك مسؤوليات مشتركة تتحمّلها الجهات المالكة لوسائل الإعلام من جهة وتلك التي يتحمّلها الصحافيون العاملون في هذه الوسائل.

على سبيل المثال فان الاهداف العامة لأخلاقيات المهنة التي يجب مراعاتها لكونها لها الاثر الكبير على:

- مقدمات نشرات الأخبار والعناوين الرئيسية في الصحف والتي باتت تعرف في عالم الصحافة باسم «مانشيتات الصحف»(٣).

ايضا لابد من ترك المسافة بين الخبر والرأي وعدم الترويج والتشهير والتعنيف.

لذلك لابد من احترام مبدأ الظهور المتكافئ لمختلف القوى والتيارات السياسية لعرض وجهات النظر المتوازية، واحترام المبادئ السلوكية في برامج الحوارات السياسية والاجتماعية. وضرورة حجب بعض المواقف بهدف حماية المجتمع من مخاطر التحريض على الانقسام وتهديد سلامة البلد. وايضا الحفاظ على المسافة القانونية والأخلاقية بين واجب الدفاع عن الوطن وحق إبداء الرأي في زمن الحروب وضرورة الابتعاد عن مشاهد العنف في التغطية الحية التي تقوم بها المحطات الفضائية حفاظا على الكرامة الشخصية الإنسانية حتى لا تترك المشاهد الدموية والعنفية تأثيرها القوي على الرأي العام.

٣ ـ المنطلقات الدولية في التشريع الاخلاقي:

من أبرز التشريعات والمواثيق الصادرة في العالم حول الأخلاق الإعلامية هي:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨، ولاسيما المادة ١٩ منه: «الحق لكل شخص في حرية الرأي والتعبير».
- الإعلان الصادر عن اليونسكو عام ١٩٤٨ ومن أبرز بنوده:
- ضمان حصول الجمهور على المعلومات عن طريق وسائل الإعلام.
- تمتع الصحفيين بحرية الإعلام وتوفير أكبر التسهيلات لهم.
- إشراك الجمهور في صنع الإعلام.
- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية

---

(٣) د. احمد زين الدين التحرير الصحافي دليل عملي، دار راديو بيروت ٢٠٠٨، ص، ٣٤ ـ ٣٦.

والسياسية الذي أقرته الجمعية عام ١٩٦٦ والذي يدين في مادته ٢٠ «التحريض على الحرب والمناداة بالكراهية الوطنية أو العنصرية أو الدنية وجميع أشكال التميّز أو العداوة أو العنف».

- من أبرز الوثائق الدولية[٤] الخاصة بتنظيم اخلاقية الاعلام والمهنة هي:
- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي أقرته الجمعية عام ١٩٦٦ والذي يعلن المبادئ نفسها في مادته ١٩ ويدين في مادته ٢٠: «التحريض على الحرب والمناداة بالكراهية الوطنية أو العنصرية أو الدينية وجميع أشكال التميّز أو العداوة أو العنف».
- إعلان Munich عام ١٩٧١ الذي يتعلق بسلوك وأداء الصحفيين ويتضمّن محورين: واجب الصحافي تجاه جمهوره، وأداء الصحافي من أجل أداء مهني جيد وفعال.
- اعلان منظمة اليونسكو في اكتوبر ١٩٧٨، حول إسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب.
- الإعلان الدولي للجمعية الدولية للصحفيين FIJ للعام ١٩٨٩ قواعد سلوك الصحفيين في مجال التفتيش والنشر والتعليق على الأخبار والمعلومات ووصف الأحداث.
- إعلان Windhoek المتعلق بوسائل الإعلام في أفريقيا ١٩٩١ والذي تبناه المؤتمر العام لليونسكو في نفس العام.
- المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في فيينا عام ١٩٩٣، يشير إلى أهمية المعلومة الموضوعية، المسؤولة والحيادية، ويدعو وسائل الإعلام إلى مشاركة فعّالة شرط أن يتوفر لهذه الوسائل الحرية والحماية المطلوبة في إطار التشريع الوطني.
- إعلان Santiago عام ١٩٩٤ وتبناه المؤتمر العام لليونسكو ينص على ما يلي: تكثيف برامج التعليم والإعداد التي تتوجه إلى المهنيين بهدف رفع مستوى الكفاءة، كذلك عدم كشف مصادر المعلومات.
- مؤتمر Toronto للعام ١٩٩٥ يطالب الحكومات، «بوضع إطار قانوني يضمن الحق في الوصول وتلقي ونشر المعلومات للنساء والرجال كافة، ولا يحق لأحد التدخل في تحديد أخلاقيات الصحافيين، لأن هذا المجال يجب أن يبقى من مسؤولية الصحافيين وحدهم.
- مؤتمر Toronto للعام ١٩٩٥ يُطالب الحكومات بوضع إطار قانوني يضمن الحق في الوصول وتلقي ونشر المعلومات للرجال والنساء كافة، ولا يحق لأحد التدخل في تحديد أخلاقيات الصحافيين، لأنه من مسؤولية الصحافيين وحدهم.
- مؤتمر Sofia للعام ١٩٩٧ أبرز ما ورد في فقرته ١٢: «إن المعلومات غير الحزبية والواقعية واحترام المهنية هي أساس العمل الإعلامي خصوصا في التحقيقات المتعلقة بأماكن النزاع».

٤ ـ المواثيق العربية الخاصة بتنظيم اخلاقية الاعلام:

- اخلاقيات العمل الصحافي في مؤتمر صنعاء لعام ١٩٩٦، يشير خبراء الإعلام في العالم العربي في وثيقة المؤتمر، إن

(٤) د. سيد بخيت، اخلاقيات العمل، الصحافي دار الكتاب الجامعي الامارات، طبعة اولى ٢٠١٠. ص، ١٤.

الأداء الصحفي الجيد هو الضمانة الأكثر فاعلية للحد من الضغوطات الحكومية والضغوطات التي تمارسها مجموعات ذات منافع خاصة(٥).

الميثاق العربي لحقوق الإنسان الصادر من قبل القمة العربية السادسة عشرة التي استضافتها تونس في٢٣ مايو/أيار ٢٠٠٤، والذي يضمن الحق في التعبير بحرية وكذلك استقاء الأنباء، والأفكار وتلقيها ونقلها بأي وسيلة ودون اعتبار للحدود الجغرافية.

- ميثاق الشرف الإعلامي العربي الذي اقره وزراء الإعلام العرب في العام ٢٠٠١. والذي ينطلق من كل المواثيق والاتفاقيات التي صاغتها الإرادة المشتركة للأمة العربية وفي مقدمتها ميثاق جامعة الدول العربية، والذي يرتكز على حرية التعبير كركيزة أساسية من ركائز العمل الإعلامي، وتمكين الإعلام العربي من الإطلاع على الحقيقة من مصادرها الصحيحة.
- قانون الصحافة المغربية لعام ٢٠٠٢ وينص على ضرورة أن تمارس حرية الصحافة في إطار أخلاقيات المهنة. وآخر تطور حصل في هذا المجال في الاتفاقية الجماعية للصحافيين المهنيين التي نصت على: «أن عدم احترام الصحافي لأخلاقيات المهنة، تعد بمثابة أخطاء جسيمة».
- مسودة اعلان مبادئ اخلاقية المهنة في بيروت عام ٢٠٠٩، ينطلق هذا الإعلان من الالتزام بصون الحرية الإعلامية في لبنان، حرية وسائل الإعلام وحرية الإعلاميين والإعلاميات. وهو يستجيب لرغبة واسعة، لدى أهل الإعلام وبين المواطنين، في الحرص على صدقية عملهم حسب ما تقتضيه أصول المهنة وأخلاقياتها.
- قانون الصحافة في سورية لعام ٢٠١١، والذي ينص على ضرورة أن تمارس حرية الصحافة في إطار أخلاقيات المهنة.

٥ ـ المبادئ العامة لمهنة الاعلام:

اما من حيث النظر للمهنية في وسائل الاعلام تكتب د. ليلى عبد المجيد(٦) في كتابها «الصحافة في الوطن العربي» إن مهمات الإعلام الحر لا تقتصر في علمنا على عرض المشكلة فحسب، بل السعي أيضا إلى شرح الحقوق وسبل ممارستها وعرض اقتراحات المعالجة وإمكانات الحلول، إلى جانب البحث والمعاينة الحسية ومقابلة المسؤول أو الضحية (ليس المطلوب تحويل الإعلامي إلى محقق قانوني)».

وبهذا الخصوص تشير د. نهوند القادري عيسى استاذة الاعلام في الجامعة اللبنانية في كتابها «قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكيك، بالرغم من إقبال الجمهور العربي على متابعة ومشاهدة برامج القنوات الفضائية العربية، وبالرغم من محاولة هذه القنوات الدائمة تطوير برامجها لكن تبقى معايير العمل المهني الاخلاقي دون المستوى المطلوب(٧) وهذا ما يغيب عن معظم البرامج الإعلامية والكتابات الصحفية(٨) خاصة في

---

(٥) ليلى عبد المجيد، الصحافة في الوطن العربي، ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨ ص٩٨

(٦) د. نهوند القادري عيسى في كتابها «قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكيك، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٨، ص، ٧٦.

(٧) عبد اللطيف حمزة، أزمة الضمير الخلقي، دار الفكر العربي ط ٤، القاهرة، عام ١٩٩٦ ص ١٧٠.

(٨) سعيد مقدم، أخلاقيات الوظيفة العمومية: «دراسة النظرية التطبيقية»، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط١، الجزائر ١٩٩٧، ص ٥١.

الوطن العربي. وليس المطلوب من الإعلاميين درس القوانين وإنما التقصي عن الحقائق ونشرها.

المطلوب أن يكون حقوقيا بمقدار ما يكون إعلاميا. والمطلوب من المشاهد أو القارئ أو المستمع التعرف إلى حقوقه أولا، قبل أن يعارض أو يؤيد رأيا سياسيا. صحيح أن جميع المواثيق الدولية نصت على التعبير بحرية، ولكن لا يعني ذلك أن تكون الحرية التي يمارسها الصحافي بعيدة عن الحقيقة، ولا ترتكز على وقائع وإثباتات حية، وليست الحقيقة كما يراها الصحافي ولا رأيا شخصيا. إن الثقافة الحقوقية هي ضرورة إعلامية مهنية وهي المحرك الأساسي لممارسة العمل الصحفي بمهنية عالية وبحرية. خصوصا أن المناقشات السياسية يجب أن تستند إلى مرجعيات حقوقية لأنها تؤدي إلى تفادي نقاشات عديمة الجدوى(٩). ومن المطلوب أن يرتكز العمل الإعلامي على ما يُسمى قاعدة البعد الإنساني، التي تعني في الإعلام الاهتمام بقضايا الناس ونوعية حياتهم وتأثير السياسات العامة على أوضاعهم ومعيشتهم وحقوقهم وليس مجرد الإثارة والتشويق(١٠).

٦ ـ دور الاعلامي في بناء الثقة بالإعلام:

تضمين البرامج الإعلامية تقويما لسلوكيات الطلاب والمتدربين في مجالات الإصغاء والحوار والنقاش والاستماع إلى الرأي المختلف والقدرة على طرح المواضيع ونقل الرسالة بوضوح وإيجاز ودقة وتدريب الإعلاميين على ممارسة الديمقراطية والتنمية والسلام» مناطق، بلديات، حقوق اقتصادية واجتماعية واكتساب ثقافة حقوقية تساعد في نقل الأخبار وتحليلها في إطار القواعد الناظمة للحياة العامة في التشريعات المحلية والدولية لحقوق الإنسان، فعلى الإعلامي الحفاظ على استقلاليته الفكرية(١١) والمهنية حيث السلطات الأربع: (المال، السياسة، الأنتلغنسيا والإعلام)، كي لا تصبح متحالفة في كتلة واحدة مما يشكل تراجعا في سلطة الإعلام كسلطة رابعة.

٧ ـ الإعلام الدولي وأخلاقيات الصحافة:

يلعب الاعلام الدولي بشكل عام والوافد خاصة دورا رئيسيا في تغيير مفاهيم معينة ولأهداف خاصة بالمؤسسة والدولة التابعة لها التي تحاول نشر دعاية خاصة، من خلال استخدام احداث معينة تحاول تجييرها لمصالحها السياسية لأرباك معلومات الجمهور، حيث يشير دكتور فاروق خالد في كتابه «الاعلام والعولمة الجديدة»(١٢): «بان الصحافة تمثل عصب الاعلام الرئيسي، حيث ان الصحافة لا تنحصر في الصحف فقط، فهناك الصحافة المطبوعة مثل الجرائد والمجلات، وهناك الصحافة المسموعة مثل الاذاعة، وهناك الصحافة المرئية والمقروءة مثل الانترنت «الالكترونية» وهناك الصحافة المسموعة والمرئية مثل التلفزيون والفضائيات. وكل هذه الوسائل الاعلامية باعتبارها وسائل إتصال جماهيرية لها تأثيرها المباشر على الناس وسلوكهم، وتكوين الرأي العام لديهم». فان مهمة الصحافة والصحافة العالمية والصحافي الدولي يجب ان تخضع لأخلاقيات مهنة

---

(٩) مصطفى حسان، عبد المجيد البدوي، قاموس الصحافة والإعلام، لبنان المجلس الدولي للغة الفرنسية، عام ١٩٩١، ص ١٧.

(١٠) جون هونبرغ، الصحفي المحترم، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٥١.

(١١) شون ماك برايد، أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١، ص ٥٠٥.

(١٢) د. فهمية شرف الدين، الثقافة والايدلوجيا، في العالم العربي، دار الاداب، بيروت ١٩٩٣، ص، ٦٨ ـ ٦٩.

الصحافة حتى يكون الاعلام الدولي الصادر من أي جهة كانت يتمتع بمصداقية وثقة، وبالتالي الاقبال على هذه الجهة او تلك. وهذا بالطبع سوف يعود على تلك الجهة بالنفع خصوصا اذا كانت تستمد من الاعلان والدعاية مورداً مالياً لها.

إذن لابد من الممارسة الاخلاقية في مهنة الصحافة، وهذه الممارسة لها قواعدها ومبادئها وأسسها وأصولها.

وبهذا الخصوص يشير ايضا د. طارق الخوري في كتابه «اخلاقيات الصحافة»[١٣] بأنه: «كان لقناة «سي ان ان» دورها المميز في حرب الخليج عندما اعتمد عليها كلا الطرفين المتحاربين كوسيلة وحيدة ومنفردة في تغطية اخبار حرب الخليج بين العراق وأمريكا وحلفائها.

حيث يؤكد الخوري بان نجاح وكالة رويترز البريطانية كان بسبب سرعتها بنقل الخبر والدقة. فالصحافة تتطلب من الصحافيين الذين يمارسون هذه المهنة جانب الاجتهاد والجد والمعرفة والخبرة، من خلال محاولتهم الدائمة للتوصل الى اعلى مستوى من الامانة والمصداقية والشرف في نقل الخبر وإعادة صياغته بما يتفق مع الالتزام المهني والأخلاقي[١٤].

لقد وضعت دول عديدة في العالم قواعد لأخلاقيات مهنة الصحافة لديها، وعملت مواثيق شرف ومبادئ أمانة يجب أن يتقيّد بها الصحفيون. وفي معظم دول العالم، نجد إرشادات تنظِّم قواعد أخلاقيات مهنة الصحافة.

ولنفس الغرض، قامت جمعية رؤساء تحرير الصحف الأمريكية بنشر بيان حول مبادئ أخلاقيات الصحافة في أمريكا[١٥]. وكذلك اعتبار هذا البيان نموذجاً أو معياراً يشجِّع الوصول إلى مستوى من الأداء الأخلاقي والمهني.

الخلاصة:

لاشك أن مجتمع المعلومات اليوم، وفي ظل البث الفضائي من خلال الأقمار الصناعية واستخداماتها الواسعة وتطور الشبكات العنكبوتية وطفرة الاتصالات[١٦] التي دخلت الى كل بيت في عالمنا الحديث، قد تجاوزت الحدود الجغرافية للدول ذات الثقافات والتوجهات المختلفة، ومن خلال الرسائل الإعلامية يمكن التأثير على القيم والاتجاهات والعادات والمفاهيم والسياسات، وهذا يتطلب منا أن نملك كفاءات معرفية عالية في هذه العلوم الاعلامية المرتبطة بالإعلام والاتصال التي تفرضها المهنية والمصداقية والعمل الاخلاقي لممارسة المهنة وايصال المعلومة للجمهور العام. وهذا يتطلب قبل كل شيء إشاعة الديمقراطية وتوسيع دائرة المشاركة السياسية لاتاحة المجال في انتاج ثقافة معلوماتية جديدة. تواكب العصر الحالي، لان مهنة الأعلام يجب أن تقوم على مبادئ أخلاقية وان تبنى على المعرفة والحرية وتقبل النقد واحترام آراء الآخرين.

وهذا التوجه فرض على الاعلاميين والصحافيين إلى إقامة أساليب ذات طابع أخلاقي، للحفاظ على حريتهم، فمهنة الصحافة تختلف عن غيرها من المهن.

لان أخلاقيات المهنة السلوكية والأخلاقية

(١٣) خليل صاجات، الصحافة استعداد ورسالة وفن وعلم، ، دار المعارف طبعة ٢، مصر، ١٩٩٢، ص، ٢٧.
(١٤) فاروق خالد، الإعلام الدولي.. والعولمة الجديدة، دار اسامة للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠١٣، ص، ٢٨٨.
(١٥) أخلاقيات الصحافة، طارق موسى الخوري، وكالة الأنباء الأردنية، ٢٠١٢، ص، ٢٠.
(١٦) مرجع سابق، طارق موسى الخوري، ص، ٣٥.

لأعضائها جاء تعريفها في قاموس الصحافة والإعلام على أن «أخلاقيات المهنة هي مجموعة القواعد المتعلقة بالسلوك المهني والتي وضعتها مهنة منظمة لكافة أعضائها، حيث تحدد هذه القواعد وتراقب تطبيقها وتسهر على احترامها، وهي أخلاق وآداب جماعية وواجبات مكملة أو معوضة للتشريع وتطبيقاته من قبل القضاة. وتنبع أسس هذه الأخلاق المهنية من الأهداف النبيلة للمهنة وشرف الكلمة، وتحقيق المصلحة العامة.